

مجتمع البحث والعينة

1 - تعريف مجتمع البحث والعينة:

تعتبر خطوة تحديد مجتمع البحث من بين الخطوات المنهجية في البحوث السوسولوجية، حيث تتوقف عليها باقي إجراءات البحث الأخرى، وتصميمه وكفاءته ونتائجه، لذلك فهي تتطلب من الباحث عناية ودقة كبيرتين.

نعني بمجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها، وهو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي. يعتبر مجتمع البحث جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة، لذا فإن الباحث يسعى إلى اشتراك جميع أفراد المجتمع لكن الصعوبة تكمن في أن عدد أفراد المجتمع قد يكون كبيرا، بحيث لا يستطيع الباحث إشراكهم جميعا.

يختلف معنى مجتمع الدراسة عن معنى عينة الدراسة، إذ يشير معنى مجتمع الدراسة إلى "المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة". بينما يشير معنى عينة الدراسة إلى "تلك العينة التي تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع".

يستعين الباحث الاجتماعي في جمع المعلومات عن موضوع بحثه بالعينة وهي عبارة عن ذلك الجزء من المجتمع الكلي، فكلما تحكم الباحث في اختيار عينة بحثه كلما كانت النتائج أكثر دقة وشمولية وممثلة للمجتمع الأصلي وتعرف بأنها ذلك الكل الذي يكون عناصره المختارة تحمل نفس الخصائص ونفس الطبيعة ويكون مجتمع الدراسة مجموعة من الأشخاص مرتبة حسب السن والجنس، والمستوى وتمثل العينة عدد محدود من المفردات يكون ممثلا في خصائصه وسماته لمجموع أفراد الجمهور أو المجتمع الكلي.

وتعرف العينة على أنها جميع المفردات أو الوحدات التي تتوفر فيها الخصائص المطلوب دراستها وهي مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي. فالعينة تمثل جزء من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والوصفات ويتم اللجوء إليها عندما يستغنى الباحث عن دراسة كافة وحدات المجتمع.

2 - خطوات اختيار العينة:

تمر عملية اختيار عينة الدراسة بخطوات متتالية، هي:

أ - تحديد المجتمع الأصلي:

تتطلب هذه الخطوة تحديداً واضحاً ودقيقاً لمفردات مشكلة الدراسة.

ج - اختيار عينة البحث:

وتتطلب هذه الخطوة أن تتوفر جميع خصائص أفراد مجتمع الدراسة في الأفراد الذين يتم اختيارهم ليكونوا أعضاء في العينة، فإذا كان أفراد مجتمع الدراسة متجانسين، فإن أي عدد منهم يمثل المجتمع الأصلي، أما إذا كان أفراد المجتمع غير متجانسين فلا بد من اختيار عينة وفق شروط معينة.

د - اختيار عدد كافٍ من الأفراد:

تتطلب هذه الخطوة مراعاة مدى تجانس مجتمع الدراسة من تباينه، ومنهج البحث المستخدم، ودرجة الدقة المطلوبة. فإذا أراد الباحث أن يصل إلى نتائج دقيقة قابلة لتعميم نتائج بحثه، فعليه أن يعتمد على عينة كبيرة.

هـ - اختيار نوع العينة:

وتتطلب هذه الخطوة القيام بالخطوات السابقة بالترتيب، ومراعاة شروط أنواع العينات. ويجب على

الباحث أن يحذر من الوقوع في أخطاء اختيار العينة، ومنها:

- خطأ الصدفة (الخطأ العشوائي)، وسببه قلة أفراد العينة مقارنة بأعداد المجتمع الأصلي للدراسة، وقلة تجانس أفرادها.

- خطأ التحيز، وسببه يعود للباحث، وذلك بتفضيله أفراد دون غيرهم تتوافر فيهم خصائص معينة، ويترتب على هذا الخطأ أن أفراد العينة غير ممثلين لخصائص المجتمع الأصلي للدراسة.